



اللجنة الدائمة للسكان
Permanent Population Committee



الاجتماع الثالث عشر لرؤساء المجالس واللجان الوطنية للسكان في البلدان العربية

14-16 نوفمبر 2011 ، الدوحة

كلمة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

السيد خالد الوحيشي

مدير إدارة السياسات السكانية والهجرة – القطاع اجتماعي

سعادة الشيخ حمد بن جبر بن جاسم آل ثاني ، رئيس اللجنة الدائمة للسكان

سعادة الدكتور حافظ شقير، المدير الإقليمي لصندوق الامم المتحدة للسكان

سعادة الدكتور حسن المهدي

أصحاب المعالي والسعادة الأخوات والأخوة،

يسعدنى فى البداية أن أرحب بكم باسم جامعة الدول العربية وأن ابلغكم تحيات معالي الأمين العام وتمنياته لاجتماعكم هذا بالنجاح والتوفيق، كما ابلغكم تحيات معالي السيدة سيما بحوث الأمين العام المساعد واسفها لعدم التمكن من مشاركتكم هذا اللقاء الهام نظرا لاضطرارها القيام بمهمة عاجلة خلال نفس الفترة.

يكتسب لقاوننا السنوي الثالث عشر عشر هذا اهمية عالية ومركبة، بداية لكونه يعقد بينما تشهد المنطقة العربية أحداثا واسعة الشعبية فى تركيبتها الاجتماعية وعميقة فى رسالتها وشعاراتها وفريدة من نوعها فى تاريخنا الحديث عربيا وحتى دوليا.

وبالعلاقة بذلك تكمن أهمية هذا الاجتماع فى كونه سوف يدرس تداعيات الأحداث هذه على الرؤيا السكانية التى اعتمدناها وعلى أولوياتنا خلال الفترة الموالية والتى رسمناها فى وثيقة إعلان الدوحة للسكان والتنمية. وميزة هذا اللقاء تكمن أيضا فى كونه سوف يعد للمؤتمر العربي للسكان والتنمية الذى سوف يعقد عام 2013 وهو يعتبر أهم محطة عربية خلال الخمسة سنوات الجارية ويعد أيضا المساهمة العربية للمحفل الدولي ICPD+20

كما أن الحضور الكثيف للوفود العربية بمستوى عال رغم الظروف التى تمر بها الدول العربية يعبر عن اهتمام عالي بالأبعاد السكانية . وأود أن أشير ايضا إلى حدث سكاني مهم كون هذه السنة وبعد أيام محدودة سوف يبلغ سكان العالم 7 بليون نسمة ، وهو ما يطرح تحديات وفرص على الصعيد العالمي ، وليس ذلك فقط وإنما سوف يضاف اليهم مليار نسمة بعد 13 عام . وأود أن أشير الى التقرير العالمي للأمم المتحدة للسكان "حالة سكان العالم 2011" وكمراجع مهم والذى قيم بدقة وعلمية أوضاع السكان فى العالم والفرص والتحديات التى يطرحها هذا الحدث

يحفل جدول أعمال اجتماعكم هذا بموضوعات استراتيجية ذات أهمية عالية، يتصدرها محور الشباب ذلك وكما تعلمون كون الشباب هم الفئة الأكبر في بلادنا والذين بلغت أعدادهم ونسبهم أعلى مستوياتها، ولكونهم الأكثر تعليماً وقدرة على التفاعل مع عوامل الحداثة من تكنولوجيا المعلومات والاتصال وغيرها، وبالعلاقة بذلك اخترنا هذا المحور باعتبار الأدوار التي لعبها الشباب في الأحداث الدائرة في المنطقة. كما تضمن جدول الأعمال مجموعة من المحاور خصصت لمراجعة أولويات اعلان الدوحة للسكان والتنمية وأعد لهذا الغرض استبياناً وافياً عم على الدول العربية وسوف تناقش نتائجه باستفاضة، كما سوف تتم المراجعة في ضوء ما تملبه علينا الأحداث من قراءات هذا بالإضافة الى تقارير الدول وعدد من المحاضرات حول موضوعات أخرى ذات أولوية.

اصحاب السعادة، الأخوات والأخوة

ونحن نجتمع للمرة الثالثة عشر دون انقطاع، يتوجب أن نذكر أن مسار العمل العربي المشترك في المجال السكاني قد تعزز باستمرار رغم التحديات والنواقص، وقد تميز بوضوح الرؤيا والأولويات وأود أن اشير لبعض انجازات هذه المسيرة:

- عام 1988 وبمعية عدد من الاخوة بعضهم متواجدين معنا، عقدنا أول اجتماع لرؤساء اللجان والمجالس السكانية. ومنذ اجتماعنا الأول انعقد هذا اللقاء بشكل منتظم سنويا ولعب دورا رئيسيا في تعزيز السياسات السكانية الوطنية والعربية، وأصدر نداء سنوي لانشاء مجالس وطنية ساهم بفعالية في انشاء العديد من المجالس واللجان، وتضمن لقاء علمي سنوي موازي للقاء التنسيقي مما ساهم في بلورة الرؤيا والأولويات،

- عقدنا مؤتمرا استراتيجيا كل 5 سنوات، مكن من اعداد وثيقة مرجعية استهدى بها العمل العربي المشترك وطنيا وعربيا،

- تعززت خلال هذا المسار المشاركة العربية في المحافل الدولية السكانية

- توسعت الشراكة وانضم الى الاجتماع صندوق الأمم المتحدة للسكان كشريك رئيسي، كما شاركت معنا في العديد من المرات عدة مؤسسات دولية وعربية أخرى

- تعزز تبادل الخبرات والخبراء بين الدول العربية

بل إن العمل العربي المشترك أصبح أكثر القطاعات عقلنة من حيث وضوح الرؤيا والأولويات:

فقد تميز باعتماده على وثيقة رؤيا استراتيجية تعد كل 5 سنوات وتبلور وتحدث سنويا، ومنها اعلان عمان، اعلان القاهرة، اعلان بيروت، وآخرها اعلان الدوحة 2009

فالقطاع السكاني هو الآن من القطاعات القلائل الذى يواكب العمل الدولي ويستفيد من تجارب دول العالم، ويشترك بفعالية فى مؤتمرات السكان والتنمية الذى تعده الأمم المتحدة كل 5 سنوات.

كما أنه يعتبر من القطاعات القليلة عربيا التى تميزت بوضوح الرؤيا والأولويات، يكفى أن نلقى نظرة على اعلان الدوحة لكي نعرف عن كبار التحديات السكانية فى البلاد العربية والتي يمكن أن نوجزها فى الآتي: توفير عوامل الصحة العامة والإنجابية، وعيا وخدمات نوعية كشرط للحد من الوفيات وخاصة وفيات الأمهات ولتحقيق التنظيم العائلى المرغوب فيه. ثم تحدى الحراك السكاني والهجرة بكافة أنواعها، كما أناطت الوثيقة الأولوية فى العمل السكاني لفئتي الشباب والمرأة وبينت من ناحية أخرى كون مقارنة حقوق الإنسان هي المنهج الأسلم والأكثر فعالية لمعالجة التحديات السكانية .

وبذلك يحق القول اليوم إننا كنا سباقين وفي استشراف المستقبلات السكانية وفي الدعوة لسياسات وقائية. لنتذكر تركيز قسما هاما من نشاطاتنا الإقليمية العربية المقررة فى إطار إجتماعكم المؤقر ، على قضايا الشباب، فمنذ سنوات عدة خصصنا العديد من الاجتماعات السنوية للجان والمجالس السكانية لقضايا الشباب، وقد اصدرنا سلسلة من التقارير السنوية العربية حول الشباب أخرها التقرير السنوى الذى يصدر هذا العام، وقد تضمنت هذه التقارير مؤشرات صريحة وذات دلالة حول جسامه التحديات التى تواجه الشباب ودعونا الى اعتماد سياسات عاجلة وفعالة لمواجهة ونبهنا بأن غياب هذه السياسات قد يترتب عنها أحداث جسيمة وقد اطلقنا برنامج اقليمي عربي يرمى الى تفعيل مشاركة الشباب وتوفير عوامل تمكينهم منذ حوالي 7 سنوات .

ووعيا منا بأهمية هذه التحديات وجسامتها فقد نقلنا هذه الرؤيا والبدائل الى اعلى مستويات متخذى القرار وكانت الاستجابة ايجابية عربيا، ومن ذلك تقبل القمة العربية أن يرافقها دوريا لقاء للقادة الشباب، واصدار الملوك والرؤساء قرارات استراتيجية مهمة بهذا الخصوص منذ عام 2006 فى قمة الخرطوم ثم قمة تونس وقمة الجزائر وقمة الكويت وأخرها قمة شرم الشيخ وجميعها دعت الى سياسات اكثر فعالية لتمكين الشباب ولتفعيل مشاركته بما فيها المشاركة السياسية.

لقد اكدنا من ناحية أخرى أن ارتفاع الأمية والبطالة، ونواقص التعليم وضعف المشاركة، تفق عائقا أمام تحقيق الأهداف السكانية والتنموية، وأن الأمية التى تصيب نصف نساء الوطن العربي والبطالة التى تطال أكثر من ربع

الشباب تهدر هذه الطاقات البشرية الأساسية وتمنع اى تقدم فى تحقيق السياسات الصحية وفى مجالات الصحة الانجابية والتنمية عامة.

ولقد ابرزنا حقيقة ان غالب شباب المنطقة يرغب فى الهجرة، حيث اشارت بيانات ذات مصداقية قمنا بتجميعها أن حوالي 70% من الشباب يتطلع الى الهجرة إن توفرت الفرصة وهى مؤشرات ذات دلالة قوية حول حجم المشكلات التى تواجههم.

اصحاب السعادة الحضور الكريم

اسمحوا لى اخيرا ان اطرح عدد من التساؤلات قد تلقي حضها فى حوارات لقاءنا هذا:

- كيف ننقل ما نُقره عربيا من رؤيا وتوجهات الى واقع التنفيذ وطنيا وعربياً؟
 - وكيف نستفيد سكانيا من نداء مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية الداعي الى مراجعة الخطط والبرامج فى ضوء الأحداث الدائرة بما يستجيب لتطلعات الشعوب (سبتمبر 2011)،
 - وباعتبارنا المسؤولين عن قطاع السكان كيف نقرأ الأحداث الدائرة، وما العلاقة مع التحديات السكانية ومنها التحول الديمغرافي السريع وظهور "انتفاخ فى حجم الشباب وانفتاح النافذة الديمغرافية؟
 - كيف نبلور مقترحات فى مجالات السكان و التنمية تساهم فى وضع سياسات وقائية تجنب البلدان العربية مأسى الاحداث الدائمة التى شهدتها أو تشهدها بعض البلدان مثل ليبيا وسوريا واليمن ؟
- يبقى لى أن اشكركم على استجابتكم وان اشكر دولة قطر الشقيقة واللجنة الدائمة للسكان وعلى رأسها سعادة الشيخ حمد بن جبر بن جاسم آل ثانى على الرعاية وكرم الضيافة وحسن الاستقبال، ولا يفوتنى أن اتقدم بالشكر لأخى الدكتور حسن ابراهيم المهندي على جهوده القيمة وفريق عمله وحرصه الشديد على الأعداد الجيد لهذا اللقاء وفقه الله فى مساعيه .

وشكرى الخاص لصندوق الأمم المتحدة للسكان الشريك الرئيسي ورفيق الدرب للعمل السكاني العربي والوطني الذى لم يتوقف دعمه طوال عقود من الزمن فنيا وماديا، والشكر موصول للدكتور حافظ شقير المدير الاقليمي للصندوق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركات